

مسرحیات

صدی الروح

د. میسون حنا

د. ميسون حنا

صدي الروح

ثلاث مسرحيات

2022

التصنيف

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022\1\474)

812.9

حنا ميسون سليمان

صدى الروح | ميسون سليمان حنا. - عمان: المؤلف، 2022

() ص.

ر.إ: 2022\1\474.

الوصافات: \المسرحيات العربية\ \الأدب العربي\ \العصر الحديث\

يتحمل المؤلف كافة المسؤوليات القانونية عن محتوى مصنفه و يعبر
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ISBN 978-9923-00-201-8 (ردمك)

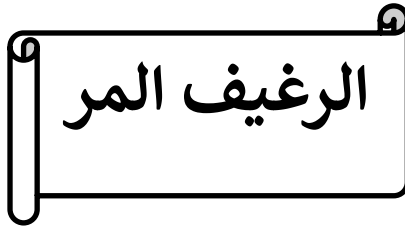
(جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة)

❖ التنسيق والإعداد الطباعي: محمد فتحي المقداد.

المسرحية الأولى

الرَّغيف المُر

المسرحية الأولى: الرغبة المر



شخصيات المسرحية:

- نعيم
- رشدي
- أبو عمر

اللوحة الأولى

(ساحة أمام غرفة على سطح أحد المنازل، مقعدان صغيران، يجلس كل من نعيم ورشدي عليهما. رشدي يبدو كئيباً، نعيم يحدجه بنظرات ثاقبة، متفهمة. نعيم يتناول من تحت مقعده دفترًا وقلمًا).

رشدي : عدت لخرابيشك؟

نعيم : خرابيشي التي تهزأ بها تمنحني القدرة على التوازن.

رشدي : (سأهما) سجل ... سجل.

نعيم : صدقت، أنا أسجل انفعالاتي. (يكتب شيئاً في دفتره، ثم يغلقه، ويضعه جانبا على الأرض).

نعيم : أراني اليوم عاجزا عن التعبير.

(رشدي ينظر إليه مستفهما، يتابع)

- نعيم : القلم يترنح أمام استدعاءات الذاكرة.
- رشدي : بدأت تهذي.
- نعيم : الهديان نعيم يا صديقي، دعني أهذي.
(يبدو شاردا ، مفكرا ، لحظة صمت).
- رشدي : فكر بصوت مرتفع، أحب الإنصات إليك،
هذيانك جميل أحيانا.
- نعيم : أحيانا؟
- رشدي : أعني عندما تتكلم، أما ما تكتبه فلا يهمني.
أنا أحب الإنصات فقط، وأكره القراءة.
- نعيم : أنت لا تحاول القراءة.
- رشدي : الرغبة يبعدني عنها.
- نعيم : أما وقد شح وابتعد، أفكر ب...
- رشدي : (مقاطعا) أفكر بوسيلة تمكنني من
استحواذه.

نعيم : غيابه يقربني من هذا. (يتناول الدفتر ويضمه إلى صدره).

رشدي : أنت حالم يا صديقي، ليتني أستطيع أن أكون مثلك.

نعيم : حاول.

رشدي : لا أحسن القراءة، فكيف أكتب؟

نعيم : ليس مطلوباً منك أن تكتب، فقط مارس الحلم.

رشدي : كيف؟

نعيم : أغمض عينيك (يضع الدفتر جانبا)

(رشدي يغمض عينيه)

نعيم : أخبرني، ماذا ترى؟

رشدي : (يصرخ) لا أرى شيئاً، أنت قلت: أغمض عينيك، ثم تسألني ماذا ترى !

نعيم : أقصد ماذا ترى بعين قلبك؟

رشدي : (يقف أمامه متحفزا) ماذا تريد مني بالضبط؟

نعيم : لا فائدة منك.

رشدي : أنت تهزأ بي، قلت لك لا أملك قدراتك.

نعيم : أريد أن أنتشلك من واقعك المزري.

رشدي : لكنه واقعك كذلك.

نعيم : أنا أتغلب عليه بهذا (مشيرا إلى قلبه)

رشدي : أنت مرهف الحس وحالم، لكن أنا ... أنا

(شاردا) أنا أحلم أحيانا أني أملك بيتا كبيرا،

وخدما يطوفون حولي، ولكن سرعان ما

ألعن الساعة التي جعلتني معدما، والسبب

أنني كنت فاشلا في دراستي... أنا حمار يا

صديقي ، حمار... أنا مجرد عامل مياومة

والرزق منقطع الآن مع كورونا، أنت ترى...

(متحسرا) ثم أنا لست متعلما مثلك.

نعيم : (بحزن) وماذا أفادني العلم؟ غير عقل

متفتح وجيب مخروم، أنا موظف فقد

وظيفته في هذه الظروف... تقليص عدد الموظفين... أنا لا أختلف عنك.

رشدي : بل تختلف، أنت تعبر عن ذاتك، تنفس عن كربك، أما أنا فلا أستطيع.. أنا لا أتقن غير اجترار الأحزان (يصرخ) أنا عاجز .

نعيم : وأنا عاجز اليوم عن الكتابة (يركل الدفتر بقدمه فينتثر جانبا)

رشدي : لا ... لا تفعل هذا (يتناول الدفتر ويضعه تحت المقعد بعناية)

نعيم : أنت تنقذه؟

رشدي : صحيح أنا لا أحب القراءة ولكني أحترم المثقفين أمثالك.

نعيم : أشكرك ... لو فقدت دفثري كنت سأحزن.

رشدي : حافظ عليه إذن.

نعيم : (مبتسما) أول مرة أرى حمارا رقيق المشاعر.

رشدي : (يضحك) لكنك رفيقي، لا تنس.

نعيم : ماذا تقصد؟

رشدي : الطيور على أشكالها تقع.

نعيم : (يضحك) الطيور يا صديقي، الطيور.

رشدي : والحمير كذلك. (لحظة) ومع ذلك أريد أن أرفعك إلى منزلة إنسان، وأدعوك لتعود إلى أحلامك.

نعيم : (بارتياح) أنت تثق بي ، وهذا حافز يمدني بالطاقة، شكرا لك .

رشدي : (عابسا فجأة) رفهنا عن نفسينا قليلا، لكن الواقع يشدني إليه، ماذا نصنع؟

نعيم : الألم المحيط بنا يُحبط محاولتنا حتى لو التففنا على الجراح.

رشدي : لا يوجد عندنا كسرة خبز.

- نعيم : ستفرج... ستفرج الصبر.
- رشدي : عيل صبري.
- نعيم : الحمار صبور.
- رشدي : (غاضبا) كف عن المزاح، وفكر معي بحل لهذه الأزمة.
- نعيم : وماذا تنتظر مني أن أفعل؟ سُدت أبواب الرزق أمانا، ولست أملك لك حلا سحريا ينقذك.
- رشدي : (بهدوء) عد لتأملاتك أفضل... عندما تحلم يكون صوتك رقيقا، دافئا، أما في الواقع أنت جلف كتمساح.
- نعيم : (يضحك) أشكرك، أنا تمساح وأنت حمار، إذن سأبتلعك، حذار.
- رشدي : (مبتسما) لكني عسير الهضم. (منقبضا فجأة) ما العمل؟

نعيم : معي نصف دينار، سنشتري خبزا اليوم ،
إطمئن.

رشدي : وبعد ذلك؟ ماذا سنفعل غدا؟

نعيم : لا أدري، ولكني آمل بفرج من عند الله.

رشدي : نعم، ستفرج بدليل أني سأصبح غنيا في
القريب العاجل.

نعيم : كيف؟

رشدي : يقال أن الأحلام تُفسر على عكسها، وأنا
حلمت أني أتسول.

نعيم : وعكس المتسول يكون المغدق عليه.

رشدي : أي سأكون غنيا.

نعيم : ها أنت تجيد الحلم، وتدعي عكس ذلك.

رشدي : (مسترسلا) حينئذ لن أتخلى عنك،
سأشملك بعطفي.

نعيم : جميل، جميل... استرسل.

رشدي : أطلب وتمن، ماذا تريد؟
نعيم : أريد فلافل.
رشدي : لا تحقر حلمي... أقول لك أنا غني،
أطلب... أطلب.

(تُسمع خطوات مقتربة)

نعيم : أحدهم قادم نحونا.
رشدي : (مسترسلا) أطلب، معي من المال ما يكفي
لتحقيق رغباتك.

(يدخل أبو عمر، ويبدو أنه سمع العبارة الأخيرة)

أبو عمر : هات إذن أجرة المنزل.
رشدي : (متلعثما) أنا ... أقصد..
أبو عمر : أيها المحتالان، معكما المال، وتدعيان
العكس، إدفعا ما عليكما فورا.
نعيم : عم أبو عمر ... هو يمزج.
أبو عمر : (ساخرا) يمزج؟

نعيم : يحلم.

أبو عمر : ثلاثة شهور تراكمت عليكما.

(يتبادل نعيم ورشدي النظرات بحيرة)

أبو عمر : لماذا تبلمتما؟

(نعيم ينفذ جيوبه إلى الخارج، يسقط نصف الدينار، يلتقطه)

نعيم : هذا كل ما أملك، خذه (يمده نحوه)

أبو عمر : (يصرخ) تهزأ؟ (يدفعه بظاهر يده، يسقط نصف الدينار)

أبو عمر : (ينظر إلى رشدي) تحرك أنت وادفع الأجر المتراكمة.

رشدي : أمهلنا يا عم ريثما تتحسن الأحوال، أنت ترى، كورونا.

أبو عمر : حجة واهية، هات (يمد يده)

رشدي : من أين؟

- أبو عمر : لا أكذب سمعي... أنت قلت.
- نعيم : أمهلنا يا عم حتى نهاية الشهر.
- أبو عمر : يومان وينتهي الشهر.
- رشدي : حسنا، بعد يومين إذن .
- أبو عمر : ولماذا ننتظر وأنت تملك المال؟
- رشدي : لا أملك شيئا صدقني.
- أبو عمر : سمعتك بأذني، هل تنكر؟
- رشدي : (حائرا) لا ... لا أنكر.
- أبو عمر : اِدفع إذن.
- رشدي : المال ليس في حوزتي الآن.
- أبو عمر : تقصد في البنك؟
- رشدي : ها ... آه ... في البنك.
- أبو عمر : تذهب غدا صباحا وتسحب من البنك وتسدد.

رشدي : سأفعل، سأفعل.

أبو عمر : (مهددا) غدا.

(يغادر أبو عمر بينما يتبادل نعيم ورشدي
النظرات بخيبة).

اللوحة الثانية

المشهد الأول:

(في الخلاء. أشجار متفرقة، نعيم ورشدي يجلسان تحت شجرة في الصدر).

نعيم : (بضعف) أزمة وستنتهي.

رشدي : (سأهما) أنا أصدقك، علي أن أصدقك
لأني كالغريق الذي تعلق بقشة.

نعيم : (متمالكا بعض الشيء) والغريب أنها
أنقذته.

رشدي : القشة؟

نعيم : (مؤكدًا) أنقذته.

رشدي : وهل كان بلا مأوى مثلنا؟

- نعيم : (بضعف) فال الله ولا فالك.
- رشدي : لماذا تتهرب من الحقيقة؟
- نعيم : ألا يعجبك هذا المأوى؟ هذه الأرض الواسعة؟ تأمل حديقة منزلك الكبير الذي كنت تحلم به.
- رشدي : (يتلفت حوله) لا أرى بيتا هنا.
- نعيم : أغمض عينيك تراه.
- رشدي : (يغمض عينيه) أرى كلبا ينبج.
- (يُسمع نباح كلب)
- نعيم : بل زقزقة عصافير.
- رشدي : (يفتح عينيه ويصرخ) كلاب... كلاب تنهشنا.
- نعيم : (بحزن) فرت عصافيري، لماذا أفرعتها؟
- رشدي : (بحزن) نهشت لحمنا الكلاب.
- نعيم : (بضعف) قاوم وأطردھا.

- رشدي : (يائسا) وهل طردتها أنت؟
- نعيم : (مترددا) ن... نع... نعم.
- (يُسمع نباح كلاب، نعيم ينتفض)
- رشدي : أنت تكابر.
- نعيم : (مترددا) سنتغلب عليها.
- رشدي : أنت يائس مثلي.
- نعيم : (محبطاً) سأعود إلى البلدة.
- رشدي : أما أنا فلن أعود خائبا.
- نعيم : (متمالكا بعض الشيء) صدقت، علينا أن نجد مخرجا.
- رشدي : كيف؟
- نعيم : بالحلم ... سنحقق المستحيل.
- رشدي : لا جدوى.

نعيم : للحلم موهبة تأجيل الإحتمالات أو تحويلها.

رشدي : لا أفهمك.

نعيم : أنا أو من بالتحويلات التي تغير مجرى الحياة.

رشدي : (بيأس) هيهات.

(تعتيم، لحظات ثم يضاء المسرح عن
المشهد الثاني)

المشهد الثاني:

(نفس المكان، نعيم ورشدي يجلسان على الأرض وفي
يد كل منهما ساندويشا)

نعيم : (يقضم) أشعر بالعار.

- رشدي : (يقضم) لا أجد لذة الجائع في تناول هذا الطعام.
- نعيم : له مذاق التراب ، المجبول بالعذاب.
- رشدي : عذاب الضمير.
- نعيم : لسنا لصين.
- رشدي : لكننا اختلسنا.
- نعيم : سنعيد ما اختلسناه في الوقت المناسب.
- رشدي : هوية الرجل معي.
- نعيم : احتفظ بها.
- رشدي : أنا أتألم.
- نعيم : خفف عنك، كنا مضطرين لاقتراف هذا الذنب.
- رشدي : الميل يبدأ بخطوة.
- نعيم : (فرعا) لا ... لا تقل هذا ، لن ننزلق.

- رشدي : لن نعيد الكرة.
- نعيم : أبدا.
- رشدي : (مترددا) هو حل مؤقت ريثما تتغير الظروف.
- نعيم : نعم هو هكذا.
- رشدي : (ساخرا وبحزن) هذه هي التحولات التي تغير مجرى الحياة؟
- نعيم : (بأسى) للأسف.
- رشدي : أنا أشعر بالخزي.
- نعيم : والعار... العار.
- (لحظات صمت، كل من نعيم ورشدي مستغرقين في تفكير عميق)
- رشدي : (مترددا) سنحتفظ بهوية كل من نسلبه محفظته ونسجل ديننا لنسدده في الوقت المناسب.

(نعيم يطأطىء، ويضرب بيديه على رأسه
يأئسا) (لحظة) (نعيم ورشدي يتبادلان
النظرات بقلق).

(تعقيم، لحظات وینار المسرح عن
المشهد الثالث).

المشهد الثالث:

(نفس المكان. نعيم ورشدي جالسين وأمامهما علبة
خشبية)

رشدي : هاك. (يناول نعيم ثلاث هويات) حصيلة
اليوم.

نعيم : (يتناولها منه) سجلت الدين؟

رشدي : (يناوله ورقة) هنا كل شيء بالتفصيل.

(يتناولها ويضعها مع الهويات في العلبه)

نعيم : وماذا عن المحفظات التي لم تحمل في داخلها أي إثبات شخصية لأصحابها؟

رشدي : إنسها.

نعيم : (محتدا) هذه سرقة.

رشدي : (ساخرا) معاذ الله ... دَين.

(نعيم يبدو مرتبكا، بينما يبتسم رشدي بسخرية)

اللوحة الثالثة

(صالة في بيت نعيم، بابان، أحدهما يؤدي إلى الخارج والآخر إلى داخل الشقة. أريكة في الصدر، مقاعد متفرقة، طاولة، على الطاولة توجد العلبة الخشبية التي تحتوي على الهويات).

(نعيم ورشدي يجلسان ويتبادلان الحديث).

- نعيم : تمام... تمام.
- رشدي : ومتى التسديد؟
- نعيم : (بفتور) إلى أن يحين الأجل.
- رشدي : لم يحن بعد؟
- نعيم : الحاجة تبرر التأجيل.
- رشدي : كانت حاجة، أصبحت فائضا الآن.

- نعيم : سنسدد، لا تقلق.
- رشدي : متى؟
- نعيم : (مفكرا) عندما نشبع ونرتضي.
- رشدي : لماذا تعقد الأمور؟
- نعيم : ألن نشبع؟
- رشدي : الجائع يخيل إليه أنه سيأكل زرع الأرض كلها ولا يكتفي.
- نعيم : لكنه سيصاب بتخمة تبعده عن الطعام.
- رشدي : شعور مؤقت، سيعود إليه بنهم أكبر عندما يأتي موعد الوجبة التالية.
- نعيم : (حزينا) وضعت يدك على الجرح، نكأته.
- رشدي : (يفتح العلبة) كل هذه الهويات؟
- (يلتقط دفترا من داخل العلبة، يفتحه)
هنا كشف بالديون الواجب تسديدها.
(يضع الدفتر على الطاولة)

نعيم : (بحسرة) هذا الدفتر كنت أعبر فيه عن
مشاعري وأحاسيسي، وانفعالاتي، والآن
أسجل فيه الديون.

رشدي : الاختلاسات لو سمحت... (نعيم يرتبك)،
رشدي يواصل) حقا، لماذا ابتعدت عن
الكتابة؟

نعيم : (حزينا) لئلا أحتقر نفسي.

رشدي : لا تحزن، عندما نسدد ديوننا سنستعيد
ثقتنا بأنفسنا.

نعيم : سنحترم ذاتنا.

رشدي : (ساهما) ومتى التسديد؟

نعيم : لا أعرف.

رشدي : أراك مترددا.

نعيم : الدفتر يثبت أنني مصمم.

رشدي : (بتحد) الدفتر يوهمنا أننا نظيفين.

- نعيم : (بفزع) لا ... لا تقل هذا.
- رشدي : وأنت تريد أن تتخلص منه، وتعرض علي أن أنقله إلى منزلي.
- نعيم : قريبا سأتزوج، ولا يجدر بزوجتي أن تطلع عليه، وتعرف تفاصيله.
- رشدي : (ساخرا) لتبدو نقيا أمامها؟
- نعيم : (محتدا) ولكني نقي.
- (رشدي يحدجه بنظرات ثاقبة)
- نعيم : (مرتبكا) نية التسديد واردة والدليل هذا الدفتر.
- رشدي : عدت لتبريراتك الواهية.
- (نعيم ينظر إليه بقلق، رشدي يواصل)
- رشدي : وعندما أنوي أنا الزواج ، أين سنضع الدفتر؟
- نعيم : لكل حادث حديث، حينئذ سنتدبر الأمر.

رشدي : (يصرخ) رأيت؟ أنت لا تنوي التسديد،
أنت ترجيء هذا إلى أجل غير مسمى.

نعيم : (بتحد) وأنت؟ هل ستسدد؟

رشدي : نعم، وسأبدأ بهذا (يفتح العلبة ويتناول
هوية ويقراً)

رشدي : نوفل سعيد، أربعون عاماً، قيمة
الإختلاس (يفتح الدفتر ويقراً) مائتا دينار.
(نعيم ينظر إليه وقد لمعت فكرة بذهنه،
يخطف الدفتر، ويلقيه على الطاولة).

نعيم : (بحماس) أتلف هويته.

رشدي : ماذا؟

نعيم : كما سمعت، أتلف هويته.

رشدي : جننت؟

نعيم : نعم جننت، أربعون عاماً، قادر على
العطاء، سيثمر غيرها... إنسه.

- رشدي : (بحماس) صدقت...
- (يتبادلان النظرات، لحظة، يبدوان
مستغرقين في تفكير عميق)
- رشدي : سنسدد لمن جاوزت أعمارهم الستين
عاما.
- نعيم : (بنشاط) دعنا نفرز الهويات إذن.
- رشدي : (يتناول هوية أخرى ويقراً) صلاح
عيسى، خمسة وستون عاماً.
- (نعيم يخطف الهوية من يد رشدي
وينظر إليها باهتمام)
- نعيم : مستحيل.
- رشدي : ما الأمر؟
- نعيم : هذا حماي...والد خطيبي.
- رشدي : سنعيد إليه ماله، لا تقلق.
- نعيم : (يصرخ) لا .. لن أكشف نفسي أمامه.

رشدي : (بحماس) صدقت، لن نسدده. (لحظة)
(رشدي يتابع بحماس) إسمع، لن نسد
المسنين كذلك.

نعيم : لا أفهمك.

رشدي : المسن سيتكفل به أبنائه الشباب، ولن
يكون بحاجة لنا.

نعيم : كيف انقلبت الأمور؟

رشدي : (بتصميم) الآن سنتحرر من ديوننا.

نعيم : هكذا ببساطة؟

رشدي : (بحماس شديد) سنتلف جميع
الهويات... هات الولاة.

(نعيم يناوله الولاة)

نعيم : ماذا تريد أن تفعل؟

رشدي : سأشعل النار... النار.

(يضحكان بصخب هستيري. لحظة
ويهم رشدي بإشعال النار في العلبة.
تسمع صافرات الإنذار لتعلن بدء
الحظر).

اللوحة الرابعة

(نفس مكان اللوحة الثالثة. نعيم مستلقي على الأريكة في الصدر. رشدي يجلس على أحد المقاعد بعيدا عن نعيم. الاثنان يرتديان الكمامة).

- نعيم : لماذا أتيت؟ ألا تخشى من العدوى؟
- رشدي : أنا تلقيت المطعوم، ثم إني أرتدي الكمامة في حضورك.
- نعيم : (مغتما) إصابتي تفتح ذهني على الحقيقة.
- رشدي : أية حقيقة؟
- نعيم : الزمن يجور علينا نحن الغافلين ، المختفين خلف خساراتنا، متوهمين عكسها، ولكن هذا الوهم يوأد في حينه.
- رشدي : لا أفهمك.

- نعيم : سأفسخ خطبتي.
- رشدي : لا تتسرع، ستتعافى بإذن الله.
- نعيم : هذه ليست العقدة.
- رشدي : أعلم... مذ علمت أن والدها ضمن
المسلوبين اهتززت، لن تعلم هي بذلك،
اطمئن.

(نعيم يبتسم بسخرية)

- رشدي : كن متفائلا.
- نعيم : الغمام يغلف مدارات أحلامي ، مع ذلك
أحاول نبشه لأفتح فجوة تقودني إلى
خلاص مزيف.
- رشدي : بل خلاص حقيقي، الله لن يتخلى عنك.
- نعيم : الله يمتحنني أنا الخاطيء المثقل
بذنوبي.(ثم بلهجة جديدة) لماذا يبتليني
الله بامتحانه دونك وكلانا مذنب؟

رشدي : (مرتبكا) لله في خلقه شؤون لا يعلمها غيره.

نعيم : (نادما) لا أعترض على مشيئتك يا رب، ولكني أسألك اللطف والرحمة، وقد اقترفت الذنوب متشبثا بحياة وهبتنيها وأردت التمسك بها.

رشدي : صدقت، لو لم نختلس كنا سنموت جوعا.

نعيم : كنا سنموت شريفين.

رشدي : الله غفور رحيم.

نعيم : وأنت وأدت الأمل الذي قد ينجينا من العذاب.

رشدي : كيف؟

نعيم : أتلفت الهويات.

رشدي : فعلت هذا بموافقتك.

نعيم : تسرعت ، وأحرقتها.

- رشدي : (بلؤم) البادىء أظلم.
- نعيم : ماذا تعني؟
- رشدي : نسيت اقتراحك عندما أبديت رغبتى في التسديد؟
- نعيم : كان عليك أن تردعني، ولكنك أثنت علي وجررتني للغلط.
- رشدي : وهل الذنب يقع علي وحدي؟
- نعيم : صدقت، كلانا مذنب.
- رشدي : أنا أعلن توبتي ويشهد الله أنها توبة صادقة.
- نعيم : هكذا ببساطة! نقترف الذنوب ثم نعلن التوبة.
- رشدي : حيرتني، وهل ترفض أن تتوب؟
- نعيم : لا، لا أرفض ولكن...
- رشدي : التوبة هي الأمل الوحيد المتبقي لنا الآن.

نعيم : التوبة تشبه بصيص أمل في عين ساهرة،
تجتر آلامها فتبرق العين مرسلة ومضة
تفتح العقل على زاوية كانت لائذة في عتمة
المجهول.

رشدي : لا أفهمك.

نعيم : (مسترسلا) حينئذ سنكتشف هشاشة
توبتنا وزيفها.

(رشدي ينظر إليه حائرا) (لحظة)

نعيم : كان علينا أن نتسول بدل الإختلاس.

رشدي : التسول يجعلنا وضيعين، فاقدين
لكرامتنا.

نعيم : والاختلاس يحفظ كرامتنا، ويجعلنا
محترمين؟

رشدي : (يخلع الكمامة ويصرخ) إلى أين ستصل
بنا؟

نعيم : إلى الحقيقة.

- رشدي : أية حقيقة؟
- نعيم : حقيقة وضاعتنا وخستنا.
- رشدي : قلت لك أعلنت توبتي.
- نعيم : وأنا العبد الفقير أرفض هذه التوبة.
- رشدي : لماذا تعذبني؟ (لحظة ثم بتحد) ولكني أرفع توبتي إلى الله ولا أنتظر جوابا منك أنت، والله سيقبلها.
- نعيم : نخطيء ونعلق شماعتنا على الله وندعي أنه سيعفو عنا، ونصدق ثم نتمادى في الغي.
- رشدي : كف عن تشاؤمك الذي لن يقودنا إلا إلى الدمار.
- نعيم : وهل هناك دمار أكثر مما نحن فيه؟
- رشدي : (بتحد) نعم، هناك من يختلس أموالا طائلة، كأن يختلس بنكا، أو خزنة أموال.

نعيم : لو أتاحت لنا فرصة كهذه كنا اغتنامناها،
ولكننا كنا نختلس البسطاء.

رشدي : وما أدراك أنهم بسطاء؟

نعيم : بعض المحفظات كانت تحتوي على مال
شحيح يدل على فقر حامله، ونحن جردناه
منه بقسوة.

رشدي : لم نكن نعلم ما بداخل المحفظة، ثم
أنت تقول أنه مال شحيح، لا أسف عليه
إذن.

نعيم : المال الشحيح كان سينقذ عائلته من جوع
محتم.

رشدي : لماذا تستعيد هذه الذكريات الآن،
وتفبركها لترضي خيالك المريض؟

نعيم : المرض جعل ضميري يصحو.

رشدي : ومع ذلك رحمة الله واسعة.

نعيم : التوبة لا تشفي غليلي منك.

- رشدي : أوف..
- نعيم : (بتصميم) علينا أن نفرق.
- رشدي : لكننا أبناء بلدة واحدة، تركناها معاً، وأتينا إلى المدينة معاً، وعانينا معاً...
- نعيم : وسلبنا معاً. (ينزع الكمامة بعنف، ثم يتحدث) أنت صاحب فكرة الاختلاس.
- رشدي : لم يكن أماًي حل آخر.
- نعيم : أنت المذنب الكبير.
- رشدي : أنت شريكي لا تنس.
- نعيم : جرفتني معك.
- رشدي : (يتحد) كان عندك استعدادٌ لذلك، وإلا لما انجرفت.
- نعيم : علينا أن نفرق.
- رشدي : بعد تعافيك سأهجرك، لا تقلق.
- نعيم : الان ، قبل التعافي.

رشدي : تطردني من بيتك؟

نعيم : إفهمها كما تريد.

رشدي : حسنا ، ولكن تذكر أنك عندما تطردني لا تستعيد نقاءك الذي فقدته.

نعيم : (يصرخ) أنت شرير.

رشدي : وأنت نذل حقير.

(نعيم ينهض متحفزا للعراك، لكنه يدوخ ويرتمي على الأرض)

(رشدي ينظر إليه بلؤم)

نعيم : أُغرب عن وجهي، لا أريد أن أراك.

رشدي : سأغادر، ولكن قبل كل شيء هات حصتي من المال المسلوب الذي بقي عندك.

(ينهض نعيم بصعوبة ويرتمي على الأريكة)

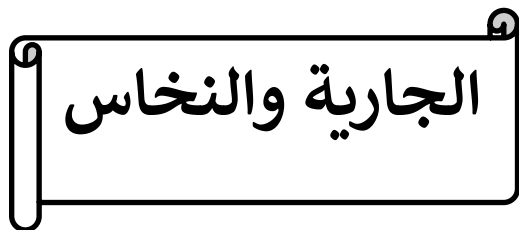
- نعيم : ليس لك شيء عندي.
- رشدي : هكذا أنت مصمم على الاختلاس الآن، ولن ينفعك الندم.
- نعيم : (بسخرية) هو مال مُختلس، ما الفرق إذن؟
- رشدي : جعلتك الوصي عليه.
- نعيم : وصايتي لم تنته بعد، وأنا قررت أن أتصدق به على الفقراء لتكون توبة صادقة.
- رشدي : يا أحمق، سنعود إلى الشارع.
- نعيم : نعود شرفين.
- رشدي : لا تتهور.
- نعيم : أنا أقودك لتوبة حقيقية الآن.
- رشدي : (بتحد) هات المال.
- نعيم : لن أمكّنك منه.

(يتعاركان، رشدي يسحب مفتاحا من جيب نعيم الذي يهوي على الأرض بضعف، رشدي يذهب للداخل ويعود وهو يحمل بيديه أوراقا مالية، يخفيها في جيوبه. نعيم ينظر إليه بحسرة وغضب، رشدي يغادر ويترك الباب بدفاشة. نعيم يفقد الوعي).

المسرحية الثانية

الجارية والنحاس

المسرحية الثانية: الجارية والنحاس



شخصيات المسرحية:

- الجارية
- النحاس
- أم الفضل
- ابن الكحال

اللوحة الأولى

(في بيت أم الفضل. أم الفضل والجارية تتحدثان)

أم الفضل : سامحيني يا بنتي.

الجارية : لن أنسى حسن معاملتك لي.

أم الفضل : أحيانا كنت أنسى أنك لست من صلبي،

وفي غمرة نسياني أضمك إلى صدري،

وأعيش إحساس الأمومة بصدق متناسية

أني امرأة عاقر، هجرها زوجها فباتت تعيش

وهم الأمومة معك، والوهم جميل يا ابنتي،

كنت سعيدة بأوهامي التي صدقتها ...

(منفعلة) بل هي حقيقة وليست وهما،

أنت ابنتي ولست جاريتي (متأثرة) ربيتك

طفلة ... أنت ابنتي ... ابنتي.

الجارية : (متأثرة) أماه ...

أم الفضل : (بحزن) الأم لا تبيع ابنتها (تصرخ) أنا

عجوز شمطاء إذ أفعل هذا.

الجارية : أعلم أنك في ضائقة، وأنا أقدم نفسي
لأنتشلك من الضياع ... أفعل هذا بسرور،
لا تحزني.

أم الفضل : ولكني أناذية إذ أبحث عن طريقة لخلصي
بعد أن أرميك بين يدي نخاس خبيث.

الجارية : (مفتعلة المرح) هل سأعجبه؟

أم الفضل : لا تزيدني في كرب.

الجارية : (متمالكة) أجيبني، هل سأنال إعجابه؟

أم الفضل : (تنظر إليها بحنان) أنت جميلة
الجميلات في نظري.

الجارية : كل أم معجبة بابنتها.

أم الفضل : تنعتيني أمك؟ لست حاقدة علي؟

الجارية : أفتديك بروحي.

أم الفضل : لن تكوني أكرم مني (بحماس) لن أبيعك،
لقد تراجع.

(يدخل النخاس، تنظران إليه بقلق.
النخاس ينظر للجارية بإعجاب).

النخاس : هذه هي الجارية التي حدثتيني عنها؟

أم الفضل : (تضم الجارية) لا ... ليست هي.

(الجارية تتفلت من أم الفضل وتقترب
من النخاس)

الجارية : بل أنا هي .

(تدور أمامه بأسلوب استعراضي. يتأملها
بانبهار)

النخاس : (لأم الفضل) سأجعل منها تحفة فنية
يتمنى حيازتها أثرى الأثرياء.

أم الفضل : هي ليست للبيع.

الجارية : بل للبيع.

أم الفضل : لن أسامح نفسي على فعلتي هذه.

الجارية : الحاجة تبيح المحذورات.

أم الفضل : لا ... (تسحب الجارية نحوها) (النخاس
يمسك يد الجارية ويسحبها إلى ناحيته)

النخاس : صدقت البنية... (ينظر إلى أم
الفضل) سأوافيك بالثمن بعد أن أبيعها
لثري يقدرها حق قدرها، ويزيد في ثمنها.

أم الفضل : (تبكي) لا تقس عليها، هي بمثابة ابنتي.
(يتحرك نحو الخروج، ممسكا بيد
الجارية)

أم الفضل : مهلا... (يلتفتان إليها) إخر لها مالكا تقيا،
ورعا ليحسن معاملتها.

النخاس : إطمئني، زبائني من علية القوم.

أم الفضل : ليكن تقيا، ورعا.

النخاس : (حالما) طائل الثراء... (للجارية) هيا...
(يسحبها من يدها وينطلقان خارجا)

(أم الفضل تبكي)

اللوحة الثانية

(في بيت النخاس، النخاس يبدو ساهم النظرات، شارد الفكر، تدخل الجارية في أبهى حلة، ما أن تقع نظرات النخاس عليها حتى يبدو منفعلا، لحظات ثم يتمالك ويفتعل العبوس، الجارية تلحظ ذلك، تضحك بمكر).

النخاس : ما يضحكك الآن؟

الجارية : أنت.

النخاس : (بعجب) كيف؟

الجارية : (متجاهلة سؤاله) أنا جاهزة.

(يتأملها وكأنه يعاينها)

النخاس : ليس بعد.

الجارية : ماذا تريد إذن؟

النحاس : أريد أن أنتهي من إعدادك قبل عرضك في السوق.

الجارية : مضى شهر بحاله وأنت تقول ذات العبارة.

النحاس : ماذا أفعل وأنا أراك على ما أنت فيه من...
(يصمت فجأة)

الجارية : من جاذبية وجمال.

النحاس : هذا لا يكفي.

الجارية : وكأنك تماطل؟

النحاس : أريد أن أصنع منك تحفة فنية.

الجارية : أو لم تصنع بعد؟ (تضحك ثم تدور حول نفسها) أنا الآن أبدو في أبهى صورة، ما أن نصل السوق حتى يتهافت علي المعجبون.

(النحاس يبدو منفعلا، الجارية تواصل)

- الجارية : ستكون المنافسة قوية.
- النحاس : (منفعلا) كفى ... لن يكون هذا أبدا.
- الجارية : (بمكر) وما المانع؟ سيرتفع الثمن.
- (النحاس ينظر إليها نظرات خاصة)
(لحظات)
- الجارية : (بمكر) نظراتك تقول أشياء وأشياء.
- النحاس : (يشيح بوجهه عنها) قد تكذب النظرات أحيانا.
- الجارية : (بمكر) ها أنت قلت... أحيانا... وماذا عن الأحياء الكثرية التي أضبطك فيها وأنت تلتهمني بنظراتك؟
- النحاس : (يتحدث وهو معرض عنها) هذا يخيل لك فقط.
- الجارية : لا تهرب بنظراتك عني.
- النحاس : كفى مزاحا.

- الجارية : أقول لك أنظر إلي.
- (النحاس يلتفت إليها ثم يشيح بنظره عنها سريعا).
- الجارية : رأيت؟ أنت لا تحتمل التقاء نظراتنا.
- (النحاس ينظر إليها بتحد. الجارية تضحك)
- الجارية : أنت تراوغي.
- النحاس : حسنا ... أنت تعجبيني ، هل هذا ما أردت أن تعرفيه؟
- الجارية : (بارتياح) وماذا بعد؟
- النحاس : من الطبيعي أن أعجب بكن، فأنا أجري عليكم تغييرات أضع فيها لمساتي حتى تشرقن، وتصبحن بهجة للشاري... أنت بالذات ألبستك هذا الثوب الذي يُبرز مفاتنك، وزينتك لتكوني صورة جميلة يستلطفها كل من يراها.

- الجارية : وأتقنت صنعا، أنظر...
- (تدور أمامه بأسلوب استعراضى)
- النحاس : لست أنا من سيعاينك حقيقة، إنما...
- الجارية : الشاري من سيفعل هذا، أعلم.
- النحاس : (بقلق) هل حقا ترغبين أن أذهب بك إلى السوق؟
- الجارية : أو ليست هذه مهنتك؟
- النحاس : بئست من مهنة.
- الجارية : لا تحبها؟
- النحاس : على يديك كرهتها.
- الجارية : (بعجب) لم؟ ماذا بدر مني حتى تكرهها؟
- النحاس : الكثير... (ينظر إليها بوله) أنت أول جارية تعذبني.
- الجارية : أنا أفعل هذا؟!!

النحاس : (متمالكا) أكرر سؤالي: هل حقا ترغبين أن
أذهب بك إلى السوق؟

الجارية : (بمكر) أظن أنك لأجل هذا جئت بي إلى
هنا.

النحاس : وكأنك تستعجلين الأمر؟

الجارية : (مرتبكة) لا ... ولكن ...

النحاس : (ينظر إليها بارتياح، ثم يواصل بخبث)
سنذهب إلى السوق، ولكن ليس الآن.

الجارية : (مجروحة) بل الآن، هيا (تمسك يده)

(النحاس يسحبها من يدها ويجلسها إلى جانبه)

الجارية : ما معنى هذا؟

النحاس : لن نذهب اليوم لاعتلال مزاجي.

الجارية : أنت تفتعل الأعذار للتأجيل كالعادة.

النحاس : بل إن مزاجي معتل.

الجارية : وما دخل مزاجك الآن؟

النحاس : (مراوغا) المزاج هو الأساس، عندما يتقدم أحد الشارين وأنا في مزاج رائق، أجادله، وأفصله، وأزين له ميزاتك، وصفاتك، فيرتفع الثمن، أما إذا كنت معتل المزاج لا أحسن انتقاء الكلمات ولا مداهنة الشاري ومسايرته، فيعدل عنك ، أو يخفض الثمن.

(تنظر إليه بحزن)

الجارية : (بانكسار) لأجل هذا إذن أنت تؤجل؟
النحاس : (بمكر) وماذا كنت تظنين؟
الجارية : (بحزن) الربح هو ما يهمك.
النحاس : (بمكر) وما يهم التاجر غير ربحه وفائدته.
الجارية : (بتحد) هيا إلى السوق.
النحاس : لا ، لن نذهب.
الجارية : لاعتلال مزاجك كما تزعم؟

النحاس : لا ولكن ... (ينظر إليها بحب) لو دُفع
فيك مال الدنيا ما ووفيت قدرك، أنت
بالنسبة لي ثروة حقيقية.

الجارية : الثمن والثروة، هذا ما يهكم.

(لحظة. يتبادلان النظرات)

النحاس : لا يا شيماء، لا ، ولكني متردد في بيعك.

الجارية : لماذا؟ لتزيد في السعر؟

النحاس : (منفعلا) بل لأستبقيك قربي، هل فهمت
الآن؟

(الجارية تبدو مرتبكة، يحاول ضمها إليه
فتنأى عنه جانبا).

النحاس : ما معنى هذا؟

الجارية : ليس بعد.

النحاس : أنا أحبك.

الجارية : أنت تعشق جسدي ليس إلا.

- النخاس : بل أعشقتك أنت.
- الجارية : (بمكر) ونهاية العشق الزواج.
- (النخاس يضحك باستهتار، تنظر إليه متألّمة)
- النخاس : أنا أتزوج من جارية؟
- الجارية : (بتحد) بعد أن تعتقها.
- النخاس : تطلبين المستحيل.
- الجارية : أنت لا تحبني إذن.
- النخاس : أحبك، لكن الزواج ليس في ذهني.
- الجارية : (بتحد) هيا إلى السوق.. الآن.
- النخاس : (بحزم) أنا من يقرر متى نذهب إلى السوق؟
- (يتبادلان النظرات بتحد)

اللوحة الثالثة

(في بيت النحاس. النحاس والجارية يتحدثان)

النحاس : أوتظنين أنني لا أستطيع إخضاعك
لرغباتي؟

الجارية : (بتحد) بلى تستطيع.

النحاس : ولكني لا أريد هذا عنوة.

الجارية : ها أنت قلت.

النحاس : ولكن إذا تماديتِ في تمنعك سأفعل أي
شيء.

(ينظر إليها وهي تبادلته النظرات بثبات)

النحاس : لا تنظري إلي هكذا، أستطيع أن أرغمك.

الجارية : لو أردت اغتصابي ستتغلب علي بقوتك،
لا جدال في هذه الحقيقة، ولكن هل تسمي
هذا نصرا؟ (بتحد) أتسميه نصرا؟

(النخاس ينظر إليها بتحد وصمت،
تواصل)

الجارية : لا يا عزيزي، لن يكون هذا سوى هزيمة
نكراء.

(النخاس يضحك بسخرية)

الجارية : أما عندما أكون مستعدة للاستجابة لك
نفسياً، وعاطفياً، وأخلاقياً تكون قد
سجلت انتصارك وبجدارة.

النخاس : وما يمنعك من قبولي؟

الجارية : أنت تعلم السبب.

النخاس : لا أريد اغتصابك يا شيماء لأنني أحبك،
وأنت تؤلميني إذ ترفضين وصالي.

الجارية : الطريق إلى وصالي العتق.

النخاس : لا أستطيع هذا، لا أستطيع.

الجارية : العتق هو الطريق الوحيد.

النخاس : العتق ثم الزواج؟
الجارية : نعم لو كنت تحبني.
النخاس : طلبك عسير.
الجارية : حبك لي مزيف إذن.
النخاس : بل حقيقي، ولكنك جاحدة، هكذا أنتن
أيتها النساء، عندما تستشعرن عاطفة من
قبلنا تتمنعن، ولكني سأكسر هذه القاعدة
اليوم، ولن يثنيني عنك أي عذر.

(ينظر إليها باشتهاء. الجارية تتراجع للخلف بحذر،
يتقدم نحوها بينما يُقرع الباب. الجارية تهرع نحو
الباب، يحاول منعها ، لكنها تفتح الباب بسرعة، يدخل
إبن الكحال، الجارية تنظر للقادم باهتمام. النخاس
يبدو منفعلًا ثم يتمالك، وينظر لابن الكحال ببرود. إبن
الكحال ينظر إلى الجارية بتمعن ثم يلتفت إلى النخاس)

ابن الكحال : ألا ترحب بي؟

النخاس : (متمالكا تماما) أهلا بابن الكحال،
صديقي، أهلا بك.

الجارية : (مع نفسها) هو أنت إذن، لقد
عرفتك. (تنظر إليه باستغراب، ابن الكحال
لا ينتبه لردة فعلها تجاهه ويتأملها
بفضول وإعجاب)

ابن الكحال : ذاع صييتك أيتها الجارية.

الجارية : أنا؟ كيف؟

ابن الكحال : الألسنة تلهج بذكرك ليل نهار. (للنخاس)
يقولون أن النخاس يحتجز في بيته جارية
لم يسبق أن عُرض مثلها في السوق،
يحتجزها ليزيد في ثمنها.

النخاس : (يضحك) هكذا يقال إذن؟

ابن الكحال : (ينظر للجارية بإعجاب) وأنا أرى أنهم
على حق. (للجارية) يقال الخيال أجمل من
الواقع، وأنا رسمت لك صورة في خيالي قبل
أن آتي لأراك بأم عيني أجمل مما تصورت.
أنت حلم أيتها الجارية، أعني جميلة

كالحلم. (يلتفت إلى النحاس ثم يتابع
بحماس) حدد سعرك، فأنا اشتريت.

(الجارية تنظر للنحاس باهتمام، النحاس
يبدو مرتبكا)

النحاس : (مترددا) هي ليست للبيع يا صديقي.

ابن الكحال : لن تجد أحدا يدفع أكثر مما عرضه
عليك، أنا ابن الكحال، أثنى أثرياء البلدة،
لا تنس.

النحاس : ولكن هي ليست للبيع.

ابن الكحال : (باغراء) ألف دينار.

(النحاس تبرق عيناه)

النحاس : (مترددا) لا ... لا .

ابن الكحال : ألفان.

(النحاس ينظر للجارية بحب ثم ينظر إلى
ابن الكحال)

النخاس : لا يا صديقي، ليست للبيع.

(الجارية تنظر إلى النخاس بارتياح وسرور)

ابن الكحال : ثلاثة آلاف دينار، ولن أزيد عليها.

(النخاس يبدو حائراً، ابن الكحال يضع المال أمامه)

ابن الكحال : هاك.

(ابن الكحال يمسك يد الجارية التي تنظر إلى النخاس الذي يشرح بوجهه عنها وينظر للمال بانبهار. الجارية تبدو حزينة، تدمع عيناها)

ابن الكحال : فيم هذه الدموع؟

الجارية : تمهل يا عماه.

ابن الكحال : أنا سيدك يا هذه، ولست عمك.

الجارية : انتظر (تشير للنخاس) هو لم يبد موافقته بعد.

ابن الكحال : بل هو موافق.

(النخاس يضم المال بيديه بجشع ولا يلتفت اليهما.
الجارية تبكي. ابن الكحال ينظر إليها باستغراب)

ابن الكحال : (برفق) هيا معي.

(الجارية تنظر إلى النخاس بألم)

ابن الكحال : دعيه مع أحلامه وهيا نغادر.

الجارية : (متمالكة) ليس قبل أن تعرف من أكون.

ابن الكحال : أنت جاريتي، وهذا هو المهم الآن.

الجارية : أنا شيما.

ابن الكحال : اسمك شيما؟

الجارية : ألا يلفت انتباهك اسمي؟

ابن الكحال : أنت ثرثارة على ما يبدو.

الجارية : أقول لك أنا هي شيما.

ابن الكحال : وماذا بعد؟ سيان كان اسمك...

الجارية : شيماء ربيبة أم الفضل زوجتك التي هجرتها.

(ابن الكحال ينظر إليها بدهشة بينما يسمع طرق على الباب، النخاس لا يزال ينظر للمال بجشع، الجارية تفتح الباب لتدخل أم الفضل).

أم الفضل : شيماء... ابنتي (تحتضنها) أين هو؟ (تلتفت إلى النخاس، هي حتى هذه اللحظة لا تنتبه لتتعرف إلى ابن الكحال الذي تلمحه ولا تميزه، ولا توليه اهتماما. ابن الكحال يلتزم الصمت ويراقب بانتباه ما سيحدث).

أم الفضل : (للنخاس) جئت أستعيدها، لم أعد أرغب في البيع.

النخاس : (ينظر إليها) أم الفضل! ... فات الأوان، لقد بيعت وسأوافيك بالثمن كما وعدتك.

أم الفضل : لا أريد مالا، أريدها هي، لم أعد أطق فراقها.

النحاس : (يشير إلى المال) أنظري، سنتقاسمه كما جرت العادة.

أم الفضل : ومن الشاري؟ أنت تكذب ، هي هنا الآن (تلثفت لابن الكحال، تبدو منفعة عندما تراه، وتتعرف إليه كما يبدو من تعابيرها، ابن الكحال صامت، تنظر أم الفضل إليه بشك)

أم الفضل : أنت؟!

ابن الكحال : نعم ... اشتريتها يا أم الفضل، ولكني لم أكن أعلم أنها شيماء.

أم الفضل : شيماء... هي شيماء.

(ابن الكحال ينظر للجارية بحنان)

ابن الكحال : كنت أحملك بين ذراعي وأداعبك كابنتي، ولكن أنت الآن جاريتي.

الجارية : وأنت بمثابة أبي الذي لم أعرفه.

ابن الكحال : (مفكراً، لحظات) سأهبك لأم الفضل.

الجارية : لا يا عماه ... لا.

أم الفضل : حبيبي، ماذا تريدان إذن؟

الجارية : بحق البنوة أخضع لك، ولكني لا أستطيع أن أعود إليك بصفتي جارية.

(النخاس أخيرا يلتفت إليهم ويتابع الحوار بصمت)

ابن الكحال : (للجارية) ماذا تريدان يا بنتي؟

أم الفضل : سامحيني إذ بعثك، ولكني أنبت نفسي كثيرا، والآن أريد أن أستعيدك، وابن الكحال لا يخيب أملنا.

الجارية : لست سعيدة بهذه النهاية.

ابن الكحال : ماذا تريدان يا بنتي؟ أكرر سؤالتي.

الجارية : العتق مطلبي، أريد أن أكون حرة.

ابن الكحال : وأنا وهبتك حررتك.

(الجارية تنظر إليه بانفعال)

ابن الكحال : أنت حرة، حرة، حرة.

(الجارية تبدو جذلي، تحتضن أم الفضل، وتضحك.
النحاس ينظر إليها بسرور).

النحاس : أخيرا نلت حريتك يا شيماء؟

(الجارية تنظر إليه باستهزاء وحزن)

النحاس : فيم عبوسك الآن ... أنت حرة.

الجارية : عندما كنت أعيش في بيت أم الفضل، لم
أكن أشعر أنني جارية، لم أشعر بالتبعية،
ولكن عندما أتيت إليك اختلف الأمر،
وأدركت ما حقيقة أن تكون المرأة مسلوطة
الإرادة... أنا الآن أنا حره ... حره ... حره ،
هل تفهم؟

النحاس : وأنا الآن أعرض عليك الزواج.

الجارية : (باستهزاء) أنا أتزوجك أنت؟

النحاس : أليس هذا هو طلبك؟

الجارية : كان مطلبي، والآن أرفضك.

النخاس : (بدهشة) أَلستِ القائلة: العتق ثم الزواج.

الجارية : لست أنت من وهبني حرّيتي.

النخاس : ما الفرق، أنت حرة الآن (ينظر للمال) والمال معنا.

الجارية : نعم أنا حرة ... حرة، ولن أتيح لك خيار امتلاكِي... أنا حرة وسعيدة بحريتي... أشكرك يا عمّاه، أشكرك من أعماق قلبي (بسُرور) أنا حرة ... حرة...

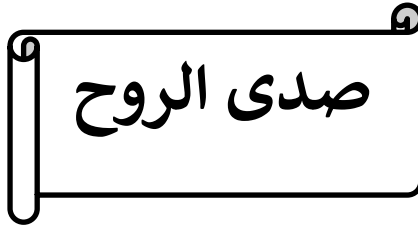
(تغادر المكان. أم الفضل تنظر إليها بذهول).

أم الفضل : إلى أين؟ (تتبعها وتغادر هي الأخرى) (لحظات) (ابن الكحال يغادر بصمت) (النخاس ينظر في اثرهم بذهول، يبدو ساهما، حزينا، يصرخ) شيماء... (ينثر النقود في الهواء فتسقط على الأرض وهو يضحك بهستيرية، لحظات ثم ينهار ويتحول ضحكه الى نسيج وبكاء)***

المسرحية الثالثة

صدي الروح

المسرحية الثالثة: صدى الروح



شخصيات المسرحية:

- سميحة
- سناء
- غسان

الفصل الأول

(غرفة لها بابان خارجي وداخلي، في صدر الحائط الأمامي نافذة كبيرة ، مغلقة. أريكة، طاولة، مقاعد. على الطاولة مزهرية ومرآة. تجلس سميحة وهي سيدة مطلقة، ليست جميلة بل تميل إلى الدمامة، نظراتها حادة، وهي غالبا ما تكون عابسة، تتأمل نفسها بالمرآة، تبدو راضية عن صورتها، ثم تقطب فجأة بانزعاج. على الحائط قرب النافذة تتعلق صورة لسيدة شابة لا تخلو من مسحات جمال، وهي على ما يبدو صورة قديمة لسميحة. سميحة تنهض وتقف أمام الصورة، تتأملها بإعجاب، ثم تنظر لانعكاس صورتها في المرآة من جديد، تقصي المرآة جانبا، تبدو كئيبة ثم تلتفت إلى النافذة، تتغير أساريرها، وينفرج ثغرها عن ابتسامة، لا تلبث أن تزول، ثم تغادر الغرفة إلى الداخل لتعود سريعا وببيدها ألبوم صور. تجلس وتفتحه، تتأمل فيه تارة مبتسمة وتارة مقطبة، عابسة، ثم تنحيه جانبا وتضحك بصخب هستيري، تصمت فجأة، تبدو عابسة، كئيبة، تلتفت إلى النافذة)

: (مع نفسها) قال لي اليوم: صباح الخير.
 تقول هذا وهي تحدد بالنافذة ثم تلتفت
 إلى المرأة، تمسكها وتتأمل نفسها بنفور
 يتحول تدريجيا إلى إعجاب) ولم لا؟ هل
 تنكرين أنك مقبولة الجمال (بيأس) لكنك
 شارفت على الأربعين... (تمسح على
 عينيها) لولا هذه الهالة من التجاعيد
 (تضع المرأة جانبا) ومع هذا جمالك
 مقبول، آه لو كنت أصغر قليلا (بشروء)
 العمر يمر سريعا ، كلمح البصر. (تمسك
 الألبوم وتقلب فيه ، تتأمل صورة وتتابع)
 كنت حينذا كالبدن (حالمة) طرحتك
 البيضاء، كانت موشاة بزهرة بنفسجية،
 وأمك تطلق الزغاريد، والنساء يرددن ال...
 (تلقي الألبوم جانبا) نعم كنت عروسا في
 ليلة خيلاء (لحظة ثم بحزن) زواج لم يدم
 شهرا (ساخطة) سيان كان السبب، ولكنك
 بعد شهر من يومك المجيد كنت كالكلب
 المنبوذ (ساهمة) ولا زلت كذلك ... هل
 حقا أنت ساخطة على حظ عاثر لست

مسؤولة عنه، أم راضية بمشيئة الله فيه؟
ساخطة... راضية... (تردد كاللبغاء)
ساخطة... راضية... ساخطة... راضية..
(متنبهة وبعبسية) ولماذا تكلمين نفسك
كالبلهاء؟ (بحزن وهدوء) أنت الآن في قرية
شبه مهجورة، يتوافد إليها السكان صيفا،
ويهجرونها شتاء، أما ونحن في الخريف
(مغيرة لهجتها وكأنها تلقي نشرة أنباء)
وبعد أن رحل المصطافون كل إلى عمله،
حيث الحياة الصاخبة، والحيوية الدائمة
(تصرخ) هل لا زلت تكلمين نفسك وكأن
بك مس؟ (بهدهوء وحزن) ولكني لم أعد
أطق صمتا، أسبوع كامل لم أنبس ببنت
شفة إلى أن فتحت نافذتي صباحا (تنظر
إلى النافذة) أطلّ برأسه من نافذته المقابلة
لنافذتي، حيّاني، قال: صباح الخير (تردد
برقة لا تتناسب مع خشونة صوتها) صباح
الخير... ذُهلّت (بحزن) كدت أنسى بماذا
تجيب البشر على تحية كهذه (تبتسم)
ابتسم، وحرك أوتار قلبي مع بسمته

الرقيقة... (تعبس وتتابع بتجهم) تراجع
فجأة عن نافذته واختفى عن نظري (بيأس)
اختفى... لم أبادله التحية، لزمت صمتي
(بسخط) فقدت النطق (مستدركة) لا...
لا لم أفقده، لكني بوغت بتحيته، لم اكن
أتوقع وجود أي من المصطافين في وقت
كهذا (لحظة ثم تتقدم من النافذة
بخطوات متعثرة، تبدو مرتبكة، تمد يدها
إلى النافذة كمن تريد فتحها، ثم تتراجع
وتعود إلى الطاولة، تمسك المرأة، تنظر
نفسها، تهز رأسها برضى، تلقي المرأة على
الطاولة بإهمال، تخطو نحو النافذة، ثم
ترتد عنها وتغادر إلى الداخل لتعود بعد
لحظات ويدها بعض أدوات الزينة،
تجلس أمام المرأة، تتزين ثم تبتمس بثقة)
هكذا لا بأس، جمال مقبول حقا (تتقدم
نحو النافذة بحماس، تفتحها، النافذة
المقابلة لنافذتها مغلقة، تستدير وتتكىء
على حافة النافذة بخيبة، ثم تجلس على
أحد المقاعد تاركة النافذة مفتوحة)

الأفضل أن تبقى مفتوحة، حيث سيفتح نافذته كمحض صدفة (لحظة ثم بقلق) هل سيفتح النافذة؟ (تلفت إلى النافذة لفترة سريعة وتشيح بنظرها جانبا) لا، ليس من اللائق أن يفتح نافذته ليجدني أترقبه، سوف أتصرف وكأنني فتحت نافذتي بغير قصد (تردد بشرود) قصد؟ هل حقا أقصد ذلك؟ (لحظات، مفكرة ثم بتردد) سوف أنظر صوبها، ولم لا؟ قد يكون من المستحسن أن أخطو خطوة تشعره بأنني، بأنني ... (بشك) بأنني ماذا؟ هل حقا أنتظره؟ أنا أكاد لا أتعرف إليه لو رأيته (حائرة) حيّاني تحية لطيفة، هذا لقائي الوحيد معه (تبتسم بألم) لو جاز أن نعتبر تلك اللحظات لقاء (بيأس) هي تحية عابرة، ولكنه الفراغ (منفعلة) الفراغ الذي يعتمل في نفسي... لأخاطبك عن بعد أيتها النفس، وكأنك مع الحزن تتنفسين، وبالمأساة تعيشين (بحزن) أي قلب بارد يحتويك؟ قلب مهجور، رهيب، مرعب،

هل هناك أشد رعباً من بيت مهجور تخذته
الشياطين مأوى؟ (منفعلة) وأنت أيتها
النفس، روحك معذبة، وقلبك سُقت
أوتاره من حبال تتنطط عليها العفاريت...
هو عفريت من زرع اللؤم في نفسك
(ساهمة وبحزن) هل حقاً أنا هكذا؟ لماذا
يا سميحة كرهت الناس، واخترت مكاناً
مهجوراً لتقضي إجازتك (لحظة ثم بيأس)
الصمت ... هنا الصمت ... مللتِ
الصمت؟ ها أنا أخطبك الآن لأكسر
صمتك .. أنت تستعذبين الألم وتستلذين
بالعذاب، وكأنك بالعذاب فقط تشعرين
بوجودك (لحظة ثم بحزن) أنا حزينة،
روحي تنزف ألماً (منفعلة) عذابك وهم يا
سميحة، نسجتيه من خيالك المريض
(بألماً) تحية عابرة (تصرخ) عابرة وانت
تنسجين أوهاماً تتبدد أمام الحقيقة
الصادمة (بهدهوء) لن أسمح لك بالتمادي
(تنهض وتتوجه بحزم إلى النافذة، تهم
باغلاقها، تُسمع ضوضاء لا يميزها،

تتسمر في مكانها قرب النافذة، مرهفة
السمع) الصوت بعيد.. ليس من هناك
(مشيرة إلى النافذة. لحظة، تغلق النافذة
بتصميم، ثم تجلس بصمت وحزن،
لحظات ويُطرق الباب، تجفل، تلتفت إلى
الباب، تبدو كمن تكذب سمعها، يعاد
الطرق، تبتسم بأمل ثم تسرع نحو الباب
بانفعال ثم تعود بسرعة وتلقي نظرة
خاطفة على المرأة، تبتسم برضى وتتوجه
بحماس نحو الباب، تفتحه، تتراجع
بخيبة لتدخل سناء ابنة خالة سميحة،
فتاة شابة، جميلة، رشيقة، تفيض حيوية
وشبابا)

سناء : (بمرح) سميحة!

(تحتضن سميحة المتسمرة في مكانها بوجوم، سناء
تتراجع للخلف وتتأمل سميحة بقلق، ثم تختفي من
حيث أتت لتعود فورا حاملة حقيبة ملابس، تضعها
قرب الباب وتوصده، تتأمل سميحة التي تبدو متبلمة،
عابسة، ذاهلة).

سناء : ألا ترحبين؟

سميحة : (بفتور) بلى... تفضلي.

(سميحة تتوجه إلى الأريكة وتجلس متهالكة، سناء تهرع إليها بقلق).

سناء : سميحة ... ما الأمر؟ أخبريني.

سميحة : لا شيء.

سناء : أنت شاحبة، ماذا حدث؟

سميحة : (متمالكة بعض الشيء) لا شيء... لا شيء (لحظة)

(سناء تنظر إليها بقلق)

سميحة : (تصرخ) لا شيء يستحق منك إبداء قلق زائف. (مستدركة وبلهجة جديدة) أعتذر، لا أقصد الإساءة (لحظة) هل جئت وحدك؟

سناء : ظننتك سوف ترحبين بي.

- سميحة : (ببرود) أهلا بك، نزلت سهلا.
- سناء : لكن أنت شاحبة (لحظة) أشعر بقلق حقيقي إزاءك يا سميحة.
- (سميحة مطرقة، صامته)
- سناء : (بمرح مفتعل) تقولين نزلت سهلا؟ هل هذا الطريق الوعر سهل (تضحك)
- سميحة : (بفتور) ظننته كذلك. (تبتسم، وهي مقطبة)
- سناء : (بمرح) النسيم عليل في الخارج (تقترب من النافذة وتسترسل) وأنت تجلسين هنا شاحبة، هذا نقص أوكسجين (تهم بفتح النافذة)
- سميحة : (تصرخ بذعر) ماذا تفعلين؟
- سناء : (تراجع عن النافذة بدهشة) أردت تجديد الهواء.

سميحة : (مستدركة) نعم، معك حق (متلطفة)
إفّتحها لو شئت.

سناء : (بسرور) حقا؟ (تسرع إلى النافذة،
تفتحها، سميحة ترقبها بنظرات حاسدة،
النافذة المقابلة مغلقة).

سناء : من يسكن هناك؟ (تشير إلى النافذة،
تجلس على أحد المقاعد ليكون مواجهها
للنافذة)

سميحة : التفتي إلي ، استديري نحوي.

سناء : (غير متنبهة) هواء القرية يمدني بالنشاط
والحيوية.

سميحة : (متمالكة) أنت في إجازة الآن؟

سناء : أسبوع فقط.

سميحة : خير من لا شيء.

سناء : أما أنت فستمكنين شهرا كاملا، بعيدا عن
ضوضاء المدينة، ستبقين هنا حيث
الطبيعة الوردية، والجو الساحر.

(سميحة مطرقة بكآبة، سناء تنتبه)

سناء : يدهشني الضيق الذي يعتريك، لا أظنه
تأثير الريف.

سميحة : صداع خفيف (بلهجة جديدة) كيف
فكرت بالقدوم إلى هنا؟

سناء : اعتزمت المجيء سابقا، أنت تعلمين، لكن
ظروف العمل منعتني، وقد حصلت على
إجازتي الآن وهرعت أستجم لو كان هذا لا
يزعجك.

سميحة : أهلا بك، لكن هنا وحشة وكآبة.

سناء : (تنظر إليها بدهشة) وحشة؟!

سميحة : أقصد ... عندما يكون المرء وحيدا، ولكن
مع قدومك سيختلف الأمر.

سناء : سنقضي أجمل إجازة عرفتها في حياتي،
وقد أحضرت معي ما يبدد الملل (تتوجه
بنشاط إلى الحقيبة، تلتقط كتابا من
داخلها)

سناء : (تأمل الكتاب بإعجاب) روميو
وجولييت، أروع قصة حب، أنظري (تمد
الكتاب إلى سميحة التي تتناوله بضيق
شديد وتضعه جانبا. سناء تواصل البحث
في الحقيبة)

سناء : أحضرت من روائع الحب عدة قصص،
هذه القصص تتناسب مع شاعرية المكان.
(تخرج كتابا آخر) كتاب يونس الروح (تقرأ
العنوان مفخمة الحروف) تريستان
وايزولدا، من أعظم قصص الحب أيضا.
(تناوله إلى سميحة التي تلقيه جانبا
بفتور، سناء تلاحظ إرتباك سميحة)

سناء : ما بك؟

(صمت)

سناء : ما يدرك الآن؟

سميحة : (بحدة) لا شيء .. مطلقا.

سناء : (حائرة) لا أقصد التدخل في شؤونك، ولكني أتيت لقضاء عطفتي، ولا أريد أن أسبب لك حرجا، أعني... لو كانت ظروفك

(تلتقط أحد الكتابين من غير قصد، بينما تنظر إليها سميحة بسخط، ثم تسحب الكتاب من يدها بقسوة وترميه أرضا. سناء فاعرة فاها من المفاجأة)

سميحة : (بانفعال) ظروفني؟ ماذا تقصدين؟

سناء : (مرتبكة) أنا ... أنا ...

سميحة : تظنين أنني أعاني من مشكلة؟

(سناء تنظر إليها حائرة)

سميحة : تظنني ساخطة على الدنيا؟ أو مكتئبة؟ (بحقد) أنا أسعد خلق الله، وأهدأهم بالا، لكن أنت خيالك مريض. (تصمت فجأة)

(سنا تاملها بذهول بينما تبكي سميحة
بنشيج حاد، سنا تبدو حائرة، لحظات
وتمالك وتقرب من سميحة)

سنا : (بلطف) لا بأس عليك، حسنا فعلت،
الدموع تغسل أوجاعنا (لحظة) تحدثي،
الكبت يفاقم الحزن.

سميحة : (بصوت مخنوق بالعبرات) إنه الفراغ،
الفراغ... (متمالكة بعض الشيء) لم أر
أحدا مذ وطئت منزلي هذا.

سنا : (بدهشة) هو أسبوع... أسبوع فقط مضى
عليك هنا.

سميحة : معك حق (تبتسم) اليوم اختلف
الأمر (تنظر إلى النافذة) هناك من يهتم بي.

سنا : تقصدين (تشير إلى النافذة) الذي يسكن
في الجوار؟ من هو؟ هل تعرفتما؟

سميحة : (محتدة) ولماذا تتلهفين لتعرفي من هو؟

سنا : (مرتبكة) لا أفهمك.

سميحة : (مستدركة) أرجوك لا تغضبي (يقع
نظرها على أحد الكتابين، تعبس) أبعدني
هذا الكتاب من أمامي.

(سواء تسحب الكتاب وتلتقط الآخر عن
الأرض وتواريهما جانبا).

سواء : هما قصتان رومانسيتان (ياغراء) ربما لو
تقرأين فيهما تغيرين رأيك.

سميحة : (بحدة) لست مراهقة لأقرأ سير
العاشقين. (بحقد) أنا أمقت هذه القصص.

سواء : (مستدركة) لا بأس، لا تقرئها، أرجوك لا
تنفعلي (بمرح مصطنع) تبا للفراغ، لكني
جئت أملاً فراغك (بمرح) سوف نجوب
الحدائق معاً، ونمرح ونقطف الزهور.

(سميحة صامتة)

سواء : ظننتك سعيدة في هذا الجو الوردى،
والطبيعة الساحرة الخلابة.

سميحة : مكان مهجور، هل تفهمين؟

سناء : لكن هناك من يقطن بالجوار، أعني القرية
لا تخلو من السكان.

سميحة : قليون، نادرون.

سناء : تسلل الملل إليك سريعاً، كان عليك أن
تتجولي (حالمة) ما أطف زقزقة العصافير
في الصباح.

سميحة : (بجفاء) ونباح الكلاب ، لا تنسي.

سناء : (بمرح) حقاً؟ يخيل إلي أن نباح الكلاب
يؤنس الوحشة، أقصد عندما يكون المرء
وحيداً يستأنس بأي صوت.

سميحة : (بحزن) حتى الكلاب ملّت معاشرتي، لم
ينبح كلب بالجوار منذ يومين.

سناء : (مغتمة) أنت تخيفيني، أتيت أحلم
بجمال الطبيعة.

سميحة : أنا في زلزلة منفردة.

سناء : هوني عليك، نحن الآن معا.

سميحة : أنا هناك في المدينة أيضا وحيدة، لم يتغير شيء، زنزانة متنقلة حملتها معي وأتيت (بلهجة جديدة) فعلت خيرا بقدمك على أية حال.

سناء : عندما تنتهي إجازتي سنعود معا، لن أترك هنا وحيدة، بل سنعود غدا لو لم يطرأ على مزاجك التحسن، لو شئت نغادر في التو واللحظة ونعود.

سميحة : (تنظر للنافذة) بل لنبقى.

سناء : (بسرور) أجل لنبقى.

(تلتفت سميحة إلى الكتابين، تسرع سناء وتلتقطهما ثم تخفيهما في حقيبتها).

سناء : (بمداراة) تبا لهذين الكتابين، لن نفتحهما.

(سميحة تبدو هادئة، سناء تنظر إليها بتمعن)

سناء : ما هذا الجمال؟ أي نوع من الماكياج تستعملين؟ أنت تبدين في صورة حسنة مع ماكياجك اللطيف.

(سميحة تبدو منشرحة بينما تتابع سناء)

سناء : هذا تأثير الشياكة علينا.

سميحة : (بارتياح) أي تأثير سحري لك على النفوس؟

سناء : لا تبالغي.

سميحة : بل هي الحقيقة، تحول مزاجي، أنا معك في أنس الآن.

سناء : أنا سعيدة برفقتك كذلك.

سميحة : أعذريني لما ورد مني من سوء استقبال.

سناء : لا عليك، كنت سأفعل مثلك لو تبودلت الأدوار، الوحشة والفراغ لهما تأثير كبير.

(يُدق الباب، سميحة تنتفض بارتباك، سناء تنظر إليها بدهشة)

سناء : هل أفتح؟

(يعاد الطرق)

سميحة : (مرتبكة) افتحي، لا أقوى على النهوض.

(سناء تفتح الباب، يدخل غسان، الشاب في الشقة
المقابلة، سناء تبدو سعيدة لدى رؤيته بينما تشهق
سميحة مندهشة، يلتفتان إليها باستغراب).

الفصل الثاني

المشهد الأول:

(نفس المكان. على الطاولة إبريق شاي وثلاثة أكواب، بيض مسلوق وأشياء أخرى، سناء تلقي نظرة على المائدة برضى، ثم تلتفت للنافذة لفتة سريعة).

سناء : (تغني) حرام يا جار حرام، عيون الناس كتار. بل هما عينان اثنتان ليس إلا (تلتفت إلى الباب الداخلي، تنادي) سميحة... سميحة... ها قد أعددت طعام الإفطار (تغني من جديد) عيوم الناس كتار... سميحة، سوف يبرد الشاي لو أبطأت. (تغني من جديد) حرام يا جار حرام (تخطو نحو النافذة وهي تغني) عيون الناس كتار.

تدخل سميحة، تلمح سناء وهي تهم
بفتح النافذة)

سميحة (تصرخ) ماذا تفعلين؟

(سناء ترتد عن النافذة، تبدو مرتبكة)

سناء : أردت تجديد الهواء.

سميحة : (بجفاف) بل لتبقى مغلقة (متلطفة)
أشعر بقليل من البرد.

سناء : حسنا، لتبقى مغلقة.

(تجلسان إلى المائدة)

سناء : (بلهجة مثيرة) بيض مغلي، وشاي
مسلوق.

(سميحة تضحك)

سناء : لقد قصدت ... على كل حال أشكر الله إذ
جعلتك تضحكين.

سميحة : (تأمل المائدة، تعبس فجأة) ثلاثة
أكواب؟!

سناء : (مفتعلة العجب) حقا... لماذا؟ أنا وأنت
(تنظر إلى النافذة) و... وأنا.

(سميحة تصب الشاي في كويين، سناء تلتفت للنافذة
حائرة، سميحة تحجج سناء بنظرة حاقدة، سرعان ما
تتمالك).

سميحة : (تمد لها كوب الشاي) تفضلي.

سناء : (تتناوله وتضعه أمامها) شكرا.

(لحظة)

سناء : الحمد لله أن مزاجك تحسن اليوم.
الفضل يعود لهواء الريف، أنا أشعر بنشاط
عظيم.

سميحة : حقا، هو تأثير الريف.

سناء : لكن ... (تبدو مرتبكة)

سميحة : ما بك؟

سناء : أردت أن أسألك عن جارك الذي أتى إلى هنا أمس.

سميحة : (بلا مبالاة متعمدة) ما به؟

سناء : هل تعارفتما جيدا؟

سميحة : (بشماتة) أكيد.

سناء : هل سبق وزارك؟

سميحة : دائما كان يفعل.

سناء : متى؟

سميحة : (بخشونة) وماذا يهمك من أمره؟

سناء : (مرتبكة) لا شيء، فقط لمحتك وقد تفاجأت بقدومه.

سميحة : لم أكن أتوقع منه زيارة.

سناء : لماذا وأنتما تتزاوران كما قلت؟

سميحة : كفي عن الأسئلة الصببانية الطائشة.
(لحظة صمت) نحن هنا فتاتان

محترمتان، ولا يجدر بنا أن نقيم وزنا
للتحيات العابرة. (مرتبكة) أقصد...

سناء : (بسرور خفي) كنتما تتبادلان تحيات
عابرة إذن؟

سميحة : (بحقد) والأحاديث. (منفعلة) هلا كففت
عن الأسئلة (متمالكة) ما علينا (تحتسي
من الشاي) لذيذ، أحسنت صنعه.

سناء : والبيض؟

سميحة : سوف نجرب (تضحك)

سناء : سميحة ... ليتنا ندعوه ليشاركنا طعام
الإفطار.

سميحة : (بعنف) ماذا قلت؟

سناء : (مرتبكة) إنسي الأمر... لا شيء.

سميحة : ماذا سيقول لو فعلنا ذلك، سيرميننا
بالطيش والنزق.

سناء : لكنه أتى أمس.

سميحة : (بخشونة) أتى ليستعير مكوى، ولم يأت
للمؤانسة، لولا أنك دعوته بطيش
ليجلس. (ثم بشماتة) ولم يفعل.

سنا : دعوتي له تعتبر طيشا؟

سميحة : (بلؤم) بكل تأكيد، هو تصرف أرعن، لا
يليق بفتاة مهذبة.

سنا : ربما يعاني من الوحدة.

سميحة : (بجفاف) ليتناول مرآة ويخاطب نفسه.

سنا : (بعجب) مرآة؟

سميحة : (مرتبكة) لسنا مسؤولتين عن ملله
(بقسوة بالغة) ليهجر هذا المكان لو كان
متضايقا من وحدته (تكسر بيضة وتبدأ
بتقشيرها بحركات عصبية، سنا تنظر
إليها بخيبة).

سميحة : تفضلي (تمد لها البيضة المقشرة) (سنا
تتناولها بفتور، وتضعها أمامها، بينما يُقرع

الباب، سناء تلتفت بسرور، بينما يبدو
الضيق على سميحة)

سميحة : (بخشونة) من يقرع بابنا في هذا الصباح
الباكر؟ (تنظر إلى سناء بلؤم بينما تهرع
سناء وتفتح الباب)

غسان : (من الخارج) صباح الخير يا أميرتي
اللطيفة.

سناء : أهلاً، تفضل.

(يخطو للداخل عدة خطوات ثم يتوقف،
سميحة متشاغلة بتقشير البيض، سناء
تنظر إليها حائرة)

غسان : (إلى سميحة) ما بال سيدتي الحسناء لا
ترحب بقدومي؟

سميحة : (عابسة) لم أكن أتوقع ضيوفا في هذا
الوقت المبكر.

(سناء تبدو قلقة)

غسان : (بلطف) صدقت يا سيدتي، ولكنها ساعة
مثلى لتناول الإفطار.

(سميحة تنظر إليه باستنكار)

سناء : (بحماس) ليشاركنا الإفطار يا سميحة.

غسان : (بسرعة) لا... لا... لا أقصد هذا (ثم
بلهجة مثيرة) أردت فقط أن أسأل عن
طريقة سلق العنب.

سناء : (بدهشة) ماذا؟ سلق العنب؟

غسان : نعم.

(سميحة تبتسم ثم تعبس سريعا)

سميحة : (متجهمّة، عابسة) أنت تمزح.

غسان : (بلطف) بل أنا جاد يا سيدتي.

سميحة : لا أفهمك أيها الشاب.

غسان : غسان يا سيدتي، عرفتك باسمي على ما
أذكر.

سميحة : (عابسة) وهل تظنني أحفظ اسمك عن
ظهر قلب؟

غسان : تمنيت لو أنك فعلت ذلك.

سميحة : (تبتسم) ماذا تريد بالضبط؟

غسان : (يقترّب من سميحة) أريد من سيدتي
الكريمة أن تهديني إلى طريقة سلق العنب.
(يخرج من جيبه ورقة وقلم)

سناء : (بلطف) اجلس إذن..

(يجلس هو وسناء متجاورين، غسان لا
يزال ممسكا القلم والورقة ثم بلطف) أي
مصغ يا سيدتي.

سميحة : العنب؟

غسان : عندي منه حبتان، أردت سلقهما، ولما
عجزت لجأت إليك.

سناء : (تضحك) حبتان من العنب؟

غسان : هو في الحقيقة ليس عنبا عاديا كالذي
تريانه بالسوق، إنه عنب كبير الحجم،
أبيض.

سميحة : عنب أبيض... وماذا إذن؟ لعلك تريد أن
تعرف طريقة تحضير المربي مثلا؟

سناء : هما حبتان كما يقول؟! :

(تتبادل سناء مع سميحة النظرات)

غسان : في الحقيقة (يتأمل المائدة أمامه، ثم
يضع القلم والورقة جانبا ويتناول بيضة) ها
هو، إنه عنب كهذا (يضع البيضة مكانها)

سميحة : (بعجب) هذا بيض.

غسان : نعم، إنه البيض.

سميحة : (بخشونة) ولماذا سميته عنبا؟

سناء : (بمرح) حقا، لماذا؟

غسان : (لسميحة) أرجو من سيدتي أن تغفر لي
زلة لساني المتعمدة، حيث أنني توقعت
منكما استنكارا لسؤالي لو كان مباشرا.

سناء : صدقت، لا أحد يجهل طريقة سلق
البيض.

غسان : (لسميحة) أرجو من سيدتي أن تصفح لي
هذا الخطأ المتعمد.

(سميحة تنظر إليه برضى، لحظة ثم
تعبس فجأة)

سناء : (بمرح) سامحيه يا سميحة.

(غسان يضحك، ثم ينهض، سميحة
تراقبه بدهشة)

سناء : (بقلق) إلى أين؟

غسان : لن أجلس إلا إذا صفحت عني سيدتي
ودعتني للجلوس.

سميحة : (تبتسم مزهوة) اجلس، لا بأس .

(سواء تصب شاي وتقدمه له)

غسان : شكرا يا آنستي.

(يبدو الضيق على سميحة، لكنها تتمالك
سريعا. غسان ينهض فجأة)

سواء : (بقلق) ألا تشرب الشاي؟

سميحة : (بتردد) وعندنا عنب مسلوق لوشئت.

غسان : إنه لمن دواعي سروري أن أشارككما
الإفطار، لكن ...

سواء : لن تذهب، ستتناول إفطارك معنا.

غسان : حسنا، لكن ... أردت أن أحضر البيض
الذي عندي.

سواء : (بحماس) لا حاجة لنا به، اجلس.

(غسان ينظر لسميحة التي تبدو
متضايقه)

غسان : (مستدركا وبلطف) أنا لا أفعل شيئا إلا

برضى سيدتي (يدنو من سميحة باسماء)

سميحة : (تبتسم بفتور) تناول إفطارك معنا، سبق
ودعوتك.

(يجلس)

غسان : ما دامت صاحبة البيت قد دعت، ليس
لي إلا أن أرضخ وأقبل هذا الشرف العظيم.

(تبتسم سميحة بينما يقف غسان فجأة،
تلتفتان إليه بدهشة)

غسان : (بلهجة مثيرة) البيض... يجب أن
أحضره.

سميحة : اجلس، عندنا منه كفاية.

(يجلس بثقة)

(غسان يقشر بيضة. لحظة، يسدد إلى
سميحة نظره)

غسان : السيدة سميحة، هذا اسمك على ما أظن.

- سميحة : (بسرور) نعم، وهذه ابنة خالتي سناء.
- (بلهجة مثيرة دون أن ينظر لأي منهما)
- غسان : حرف السين... إنه يقع في أذني موقع الرنين على عود زرياب... حرف موسيقي، حتى كلمة موسيقي يتوسطها هذا الحرف...
- سميحة : أظنك مولع بالموسيقى؟
- غسان : أنا عازف يا سيدتي. جئت هنا علي أستلهم لحنًا في هذا الجو الريفى الساحر.
- سناء : نعم، نعم (تبتسم برقة بينما تسدد لها سميحة نظرة حاقدة)
- غسان : (متنبها وبمداراة) أظن أن سيدتي اختارت هذا المكان للاستجمام.
- سميحة : هو هكذا.
- سناء : (بمرح) وأنا تبعتها.
- غسان : حسنا فعلت (يقف)

- سميحة : (بقلق) إلى أين؟
- غسان : (بقلق مفتعل) سوف أحضر البيض.
- سميحة : لا حاجة لنا به.
- (يجلس)
- غسان : (يلتفت إلى سميحة) أظنك في إجازة.
- سميحة : أجل، أعمل ممرضة في المستشفى العسكري.
- سناء : وهذا أسبغ عليها صفات عسكرية صارمة.
- (تبدو سميحة منزعة)
- سناء : (مستدركة) أقصد صفات إدارية حكيمة.
- غسان : (متلطفا) إنها من ملائكة الرحمة.
- (سميحة تنظر إلى سناء بظفر)
- غسان : (ملتفتا إلى سناء) وأنت ؟ ماذا جاء بك إلى هنا؟

سناء : جئت كي أبقى إلى جوارها لمدة أسبوع.

سميحة : مضى يوم .

غسان : رائع.

سميحة : وما هو الرائع؟

غسان : صدفة لقايتي بكما رائعة لو شئت أن
تعتبريها كذلك.

سميحة : لو شئت أنا؟

غسان : (بلهجة مثيرة) ومع هذا لم ترشديني إلى
طريقة سلق البيض.

(تضحكان)

سناء : بعد أن أكلت عنبا لا حاجة لك بسلقه.

غسان : قد أحتاج ذلك مساء.

سميحة : أو في صباح الغد؟

سناء : (بحماس) بل مساء، مساء (مستدركة)
أقصد أن ابنة خالتي لن تردك خائبا لو

جئت تستفسر في مرة قادمة (تلتفت إلى
سميحة) أليس كذلك؟

سميحة : (بفتور) نعم، نعم.

(غسان يقف فجأة، تنظران إليه بدهشة)

غسان : سسوف أحضر البيض، يجب أن أحضره.

سناء : (تبتسم) سبق وأخبرناك ، لا حاجة لنا به.

غسان : ولا حتى في المساء؟

(تتبادلان النظرات بدهشة بينما يغادر
مبتسما)

المشهد الثاني

(نفس المكان، النافذة مغلقة، سميحة جالسة، تنظر نفسها في المرآة، سناء جالسة في ركن آخر، تختلس النظر إلى سميحة بين فينة وأخرى سميحة تغادر للداخل لتعود بعد لحظات ببعض أدوات الزينة، وتبدأ بالتبرج).

سناء : يخيل إلي أن جو الغرفة بحاجة إلى التجديد.

(تنهض وتقترب من النافذة)

سميحة : (تصرخ) لا تفتحها.

(سناء تقف بصمت)

سميحة : (تشيح بنظرها عنها وتغني) الهوى هوايا.
(تلثفت إلى سناء) آه لو تعلمين كم كان يحبني.

- سنة : من تقصدين؟
- سميحة : (تضحك) زوجي، أقصد الذي كان زوجي.
- سنة : حقا؟
- سميحة : رحمه الله.
- سنة : هل مات؟ لم أكن أعلم.
- سميحة : (مرتبكة) في الحقيقة لا أدري، لقد قصدت وفاة عهدنا معا.
- سنة : كم سنة مرت على فراقكما؟
- سميحة : إيه... سنوات... سنوات، ولكن ذكراه تمر بمخيلتي وكأنه البارحة هجرني، ربما يكون مات... لا، لا... بل سيعود إلي من جديد، نعم سيعود.
- سنة : لماذا افترتما؟
- سميحة : فرق أهله بيننا.
- (يُسمع عزف عود)

- سنا : (بسرور) هو ... هو (تشير إلى النافذة)
- سميحة : (بغلظة) سيان... ما يعنينا من أمره؟
- سنا : (مرهفة السمع) لنستمع إلى عزفه.
- سميحة : لا أظنه عازفا متمرسا كما يدعي.
- (سنا تبدو منسجمة مع العزف، سميحة
ترمقها بحقد)
- (لحظة، سميحة تنتهي من التبرج،
وتخاطب سنا وهي تنظر إلى المرأة)
- سميحة : ما رأيك؟
- سنا : (تلتفت إليها) لا بأس، ولكنك جعلت
الظل فوق عينيك داكنا...
- سميحة : (مقاطعة بحدة) بل من الأفضل أن يكون
هكذا؟
- (يتوقف العزف، تلتفت سنا إلى النافذة
بلهفة)

سميحة : (بلهجة حادة) هو شخص عابر، أليس كذلك؟

سناء : غسان؟

سميحة : تبرجي، تعالي.

(سناء تنظر إلى النافذة)

سميحة : (منفعلة) نعم، هو شخص عابر، بعد عدة أيام سيغادر حتما، وربما نسبه نحن ونغادر بدورنا، ولن نراه بعد ذلك البتة.

سناء : ألا نجدد الهواء؟

سميحة : (بعنف) الجو بارد. (متلطفة) أشعر يبرد قليل.

سناء : ألا نذهب للتجول؟

(سميحة تغادر للداخل لتعود ويدها سلة صغيرة)

سناء : (مبتهجة) هل نذهب للتسوق؟

سميحة : سأذهب وحدي، إبقى أنت هنا.

سنا : قد أذهب بدلا عنك.

سميحة : (بجفاء) ذهبت أمس، اليوم دوري إذن
(تنظر إليها نظرة خاصة، ثم تتحرك نحو
الباب الخارجي، وتلفت إلى سنا وتبتسم
بمكر، تمسك مقبض الباب ثم تعود
فجأة وتتوجه نحو النافذة) سأفتح لك
النافذة.

سنا : شكرا، كنت سأفعل هذا بدوري.

(سميحة تفتح النافذة، النافذة المقابلة مغلقة،
سميحة تبدو مسرورة، ترمق سنا بشماتة)

سميحة : إلى اللقاء. (تذهب)

سنا : أي نوع من النساء هذه المرأة..

(يُطرق الباب، سنا تلتفت بسرور ثم تسرع وتفتحه،
تدخل سميحة، تسدد نظرة إلى سنا وتبتسم بمكر)

سميحة : البرد، نسيت أن أتلفع بشالي. (تغادر
للدخل وتعود متلفة بشالها) (ببراءة
مصطنعة) إلى اللقاء (تذهب)

(سواء تئنهد بارتياح؁ لحنات ويطرق الباب؁ تفنح
سواء بفتور ثم تبتسم وترتد إلى الداخل؁ يتبعها غسان)

غسان : ما أجمالنا من غير رقابة عسكرية.

سواء : (بمكر) هي في الداخل.

غسان : (مفتعلا القلق) حقا؟

سواء : لا.

غسان : أعلم.

سواء : كيف؟

غسان : راقبت.

سواء : الرقابة العسكرية منعتني من التجول
معك اليوم.

غسان : توقعت هذا.

سواء : قريبا ستعود.

غسان : هيا.

سناء : لا ، لن نخرج.

غسان : لماذا؟

سناء : المفتاح معي، لا نستطيع إقفال البيت.

غسان : سنعود سريعا، لن نتأخر.

(سناء مترددة)

غسان : دعي الباب مفتوحا، لا تقلقي، لا أحد هنا
(يقف ويمد لها يده)

سناء : إلى أين؟

غسان : إلى حيث تجولنا أمس، هات يدك .

(تقف سناء ، يداهما متشابكتان، تفتح سميحة الباب
وتنظر إليهما بسخط واستنكار، لا ينتبهان لوجودها،
بينما تقترب منهما ثائرة).

الفصل الثالث

المشهد الأول:

(نفس المكان. سناء وسميحة تجلسان، سميحة عابسة، سناء تنظر إليها بتحد وتتوجه إلى النافذة)

سميحة : (بصرامة) أظن أن من حقي أن أمنعك من فتحها.

سناء : (بتحد) ومن حقا أيضا أن تعلمي أنني أحبه.

سميحة : هراء.

سناء : أحبه. (تفتح النافذة، سميحة تغلقها)

سميحة : (بمكر) هو لا يبادلك حبا.

سناء : كيف عرفت؟

- سميحة : آن لك أن تعرفي هذا أنت أيضا.
- (سنا تبءو متوترة)
- سميحة : (باستنكار) يءان متشابكتان في بيتي؟!
- سنا : وماذا إذن؟ هبي أننا كنا نتبادل السلام.
- سميحة : في بيتي؟ (لحظة ثم تتابع) أنت ابنة خالتي الصغيرة، أنا هنا مسؤولة عنك بحكم السن. (مرتبكة) أقصد ... طيشك سيقوءك إلى الءمار، يءان متشابكتان في بيتي؟
- سنا : لست صغيرة، أنا في الثالثة والعشرين.
- سميحة : حتى لو بلغت الأربعين...
- سنا : (متهكمة) عندما أبلغ الأربعين سيشيخ قلبي.
- سميحة : (منفعله) أنا لم أبلغ الأربعين بعد. (مستءركة) القلب لا يشيخ.

سناء : لکني أحبه يا سميحة، وهو يحبني، وکنت
آمل أن أستعين بك لأفأتح أهلي بالموضوع.

سميحة : (باستنكار) ماذا؟

سناء : نعم.

سميحة : هراء، هو يخذعك وأنت ... أنت (بهدوء
مفتعل) سبقتك في المجيء إلى هنا على كل
حال.

سناء : وماذا إذن؟

سميحة : معرفتي به سبقت معرفتك أنت
(باستنكار) خمسة أيام فعلت بك كل هذا؟

سناء : سيتقدم لخطبتي.

سميحة : (بلؤم) يخذعك.

سناء : لا.

سميحة : (بمكر) كانت برفقته فتاة ، رحلت قبل
مجيئك بيوم واحد.

(سناء تنظر إليها باستنكار)

سميحة : كانا يسيران ويدهما متشابكتان... نفس
المشهد ... (تصرخ) في بيتي؟

سناء : ربما تكون أخته.

سميحة : زوجته على الأغلب.

سناء : إنه عازب.

سميحة : آن لك أن تعرفي الحقيقة كاملة.

سناء : أية حقيقة؟

سميحة : عديني أن تحكمني عقلك.

سناء : (بفتور) تكلمي.

سميحة : عندما ذهبت لإعداد الشاي قبل يومين
وتركتنا جالسين معا...

سناء : نعم، ماذا حدث؟ (بسخرية مبطنّة) هل
غازلك؟

سميحة : (منفعلة) قال: قريبتك هذه وكان يعنيك
طبعاً، تستلطفني ولكني يا سيدتي في غاية
الحرص لأن أعلمك أن توضحي لها أنني لا
أفكر فيها مطلقاً.

سنة : (بفتور) هو قال هذا؟

سميحة : وكأنك لا تصدقين؟

سنة : نعم، لا أصدق.

سميحة : ليس علي إلا النصيحة.

(سنة صامته)

سميحة : أجبته: أيها السيد كان عليك أن تتصرف
كرجل، كان من الأجدى ألا تأتي إلى هنا إذا
كنت معرضاً عنها.

سنة : وماذا قال؟

سميحة : قال: منعي من الحضور يكاد يكون
مستحيلاً (تنظر إليها نظرات نافذة، سنة
صامته، سميحة تسترسل) قال: أنا

معجب بك أنت يا سيدي واذ أحضر إلى
هنا فمن أجلك أفعل هذا.

سنا : (تبتسم بسخرية) وماذا بعد؟

سميحة : دخلت أنت وتغير مجرى الحديث.

سنا : عندما أتيت لمحتك تبتسمين، ثم فجأة
تغيرت وجلست متبرمة.

سميحة : جلست قربه بطيش فما كان مني إلا
الصمت، شعرت بالأسى نحوك.

سنا : أنا أثق به يا سميحة.

سميحة : كانت برفقته امرأة.

(سنا تلتفت إليها بصمت)

سميحة : نعم، هذه هي الحقيقة. (لحظة) أنبذيه
وكفى.

(يُطرق الباب، سميحة تسرع وتفتح الباب بنشاط،
يدخل غسان، سنا مطرقة، واجمة سميحة تقلب

نظراتها بينهما باهتمام، غسان ينظر إلى سناء التي لا تلتفت إليه، يبدو مستغربا، سميحة تبتمس).

المشهد الثاني:

(نفس المكان. النافذة مغلقة، سميحة وسناء تجلسان، سميحة تنظر نفسها في المرآة، تبدو راضية، سناء متوترة).

سميحة : (ببراءة مصطنعة) أنت تتهرين، لا ترغين في محادثتي.

ستاء : هذا يخيل لك فقط.

سميحة : بل هي الحقيقة.

سناء : مكياجك جميل، ماكس فاكور على ما أذكر.

- سميحة : لا تهربي من مواجهة الأمر.
- سناء : انتهينا من ذلك الحديث.
- سميحة : وكأنك لا تصدقين.
- (سناء صامتة)
- سميحة : ثقتك به عمياء.
- سناء : الجو لطيف في الخارج.
- سميحة : ثقة وليدة خمسة أيام تكون حتما زائفة.
- سناء : لنذع هذا الحديث.
- سميحة : قولي أنك حسمت الأمر معه، وطردتیه من حياتك.
- سناء : لنذع أمره جانبا.
- سميحة : بل علينا أن نخوض في أمره.
- (سناء تنهض بتوتر، سميحة تمسك يدها)
- سميحة : إجلسي، لا تهربي من مواجهتي.

(سناء تجلس على مريض)

- سميحة : عليك أن تطرديه من حياتك.
- سناء : (بتحد) لن أفعل.
- سميحة : عندما حضر أمس توقعتُ أن تطرديه، لكنك طلبت منه أن يرافقتك ، وخرجتما معا (منفصلة) ضاربة عرض الأفق بكل ما عرفتيه عنه.
- سناء : رافقته لأعرف الحقيقة منه.
- سميحة : (محتدة) تتهميني بالكذب؟
- سناء : لا أقصد.
- سميحة : خرجتِ معه بلا كرامة.
- سناء : كلامك لا يطاق. (تنهض وتغادر للداخل، سميحة تصرخ في إثرها)
- سميحة : هو لا يحبك، هل تفهمين؟ لماذا انسحبت؟ تعالي وواجهيني. (تصرخ) يدان متشابكتان في بيتي؟ لا... (تضع يديها على

رأسها) أشعر بصداع يحطم رأسي، إنها
تسيء لي بقسوة (لحظة ثم بتردد) لكن ...
لماذا أفرق بينهما؟ يبدو ان سعيدين
(بسخط) لا ... لن أسمح بذلك، خمسة
أيام؟ إنها عاطفة زائفة، وهم ... (حالمة)
حياتي برقة ووداعة (بأسف) لم أبادله
تحيته، لو كنت فعلت لتغير الموقف،
(بحزن) لماذا أفكر بهذه الطريقة. هو شاب
في مقتبل العمر وأنا ... (مرتبكة) لا ... لا ،
هذا لا يعني شيئاً، هو لا يحبها، ولكنه
الطيش، سوف أفرق بينهما، سأفعل هذا
بكل تأكيد... آه أشعر بصداع مخيف، أريد
قرصاً مهدئاً.

(تغادر للداخل بخطى متعثرة، سريعة، لحظات ثم
تظهر سناء، تحمل حقيبة ملابسها، تضعها جانباً،
تجلس مضطربة، ثم تغادر للداخل وتعود وببيدها
كتاب)

سناء : روميو وجولييت، كدت أنساه. (تضع
الكتاب في الحقيبة. تجلس، لحظات ثم

تقف وتحمل الحقيبة، تتوجه نحو الباب
الخارجي، تضع الحقيبة على الأرض بتردد
وتلتفت للباب الداخلي، تغادر للداخل ثم
تعود سريعا) إنها نائمة... نائمة.

(يُقرع الباب، سناء تفتح، يدخل غسان الذي يلمح
الحقيبة)

غسان : ما هذا؟

سناء : كما ترى.

(غسان يتلفت حوله)

سناء : إنها نائمة بالداخل.

غسان : (يشير إلى الحقيبة) لماذا؟

سناء : لم أعد أطق صبرا.

غسان : لست من يفرق بين أختين.

سناء : ليست أختي.

غسان : سيان ... لن أفرق بينكما.

سناء : لا أرغب أن أغادر ونحن متخاصمتين،
لكن ما باليد حيلة.

غسان : غدا تنتهي إجازتك، يوم واحد لا
تستطيعين الانتظار؟ انتظري للغد
وسترحلين بهدوء، هيا أعيدي حقيبتك
مكانها.

سناء : أقرباؤنا يصفونها بالمعقدة.

غسان : وهي كذلك، عليك بالمداراة، هي كهلة،
دميمة بالمقارنة معك، وهي تدرك هذا
جيذا ولكنها ترفضه وهذا ينعكس على
تصرفاتها.

سناء : كان علي أن أخبرها أننا حضرنا هنا
متفقين...

غسان : لن يغير هذا شيئا، إنها مريضة (لحظة)
سأذهب الآن، من الأفضل أن أغادر،
وسأعود لألطف الجو بينكما.

تظهر سميحة بالباب، ترتجف بشدة،
دموعها تذرف بصمت، تنظر إليهما
بسخط، لا يلمحانها)

غسان : (يربت على كتف سناء ويشير إلى
الحقيبة) لا أريد رؤيتها هنا عندما أعود.

(سميحة تقترب منهما وهي لا تزال ترتجف، غسان
يراهما، ينظر إليها بدهشة، سناء تنظر بدهشة كذلك ثم
تقترب من غسان بعفوية وتقف إلى جانبه، سميحة
تقترب من سناء، غسان يبتعد قليلا عنهما).

سميحة : (بانفعال شديد) لقد سمعت كل شيء...

سناء : (مرتبكة) أنا ... أنا ...

سميحة : (تصرخ) لم فعلت ذلك؟

سناء : اهدي أرجوك.

سميحة : خدعتيني، خدعتماني معا.

سناء : مهلا ، سأخبرك كل شيء.

سميحة : أنت تكرهيني، وهو يكرهني كذلك، أنا
المعقدة ، الدميمة ، سأنتقم (تنظر إليها
بسخط، سناء تتراجع للخلف)

سناء : (بذعر) لا تنظري إلي هكذا.

سميحة : (تصرخ) لم فعلت ذلك؟.. أنت
شيطانة... شيطانة. (تقترب منها بعنف ثم
تطبق يديها حول عنق سناء وتضغط،
غسان يبدو مذهولا، ثم يسرع فجأة
ويخلص سناء من بين يديها، سناء ترتمي
على الأريكة متهالكة بإعياء، غسان
يمسك سميحة ويضمها بشدة ، سميحة
تتخلص منه بعد أن تدفعه بعنف
وتتوجه إلى أحد المقاعد، تمسك المقعد
بيدين مرتجفتين مولية ظهرها لهما،
سناء تتحسس عنقها بذعر)

غسان : (لسناء) هل أنت بخير؟

(سناء تبكي بصمت، غسان ينقل نظراته بينهما حائرا ثم
يتوجه إلى الحقيبة، يحملها ويقترب من سناء ويمسك

بذراعها، ينهضها برفق، يتبادلان نظرات متفهمة ثم ينظران إلى سميحة بحيرة وشفقة ويغادران، سميحة تسمع اصطفاق الباب، تلتفت إثرهما بسخط، تجول بنظراتها في أرجاء الغرفة ثم بحركة هستيرية تتناول المزهريّة وتقذف بها إلى النافذة بعنف، ينكسر الزجاج، ثم ترتمي على الأرض متهاكّة، يتدفق الهواء من النافذة المكسورة مُحدثًا صوتًا. تعتيم ، يسمع صوت زمهير (رياح، ونباح كلاب).

*صدر للمؤلفة المسرحيات التالية:

- 1- شباك الحلوة.
- 2- كاهن المعبد.
- 3- مقتل شهرزاد.
- 4- الشحاذ حاكما.
- 5- عازف الناي.
- 6- مدينة الرهان.
- 7- حكاية توت.
- 8- الرباط الأزلي.
- 9- وكر الأفاعي.

*ومجموعتان قصصيتان:

- 1- مطاردة الرمال
- 2- دموع من رمال

*للتواصل مع الكاتبة:

maysoonhanna897@gmail.com \\ عبر الإيميل

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المسرحية الأولى: الرغيف المر	7
شخصيات المسرحية:	7
اللوحه الأولى	9
اللوحه الثانية	21
اللوحه الثالثة	29
اللوحه الرابعة	37
المسرحية الثانية: الجارية والنحاس	51
شخصيات المسرحية:	51
اللوحه الأولى	53
اللوحه الثانية	57
اللوحه الثالثة	66
المسرحية الثالثة: صدى الروح	81
شخصيات المسرحية:	81
الفصل الأول	83
الفصل الثاني	102
المشهد الثاني	119
الفصل الثالث	126
*صدر للمؤلفة المسرحيات التالية:	141
الفهرس	143

